الإعلام

وهوية الأمة

المستشار
عبد الله العقيل



الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٥/١٥٦١)

٣٠٢,٢
العقيل، عبد الله
الإعلام وهوية الأمة/ عبد الله عقيل العقيل._ عمان:دار المأمون، ٢٠٠٩.
(٧٢) ص
ر.أ.: (٢٠٠٩/٥/١٥٦١).
الواصفات:/ الاتصال الجماهيري/ /الإسلام/ /الثقافة الجماهيرية/

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة: يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف والناشر .

الصف والتنسيق وتصميم الغلاف: أورانوس ت: ٥٦٠٦٠٦٢

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com

مقدمة الناشر

لعل أحداً في عصرنا لا يجادل في أثر الإعلام وأهميته، على الفرج وعلى الأسرة وعلى المجتمع. ويوماً بعد يوم يتعزز هذا الأثر مع انتشار وسئل الإعلام وتنوعها. حيث لم يعد أحد ينجو من أثرها المباشر وغير المباشر.

ولعل الوسائل الأحدث في الإعلام: الفضائيات والإنترنت من أخطرها ولا سيما على الشباب الذي شغف بها إلى حدّ الإدمان، مما يجعل من المهم بل من المهمات الأساسية أمام الدعاة أن يقفوا عند هذه الظاهرة ويُحسنوا توظيفها لخدمة دين الله، ولصدّ ما يهطل على الجيل الجديد من السماء الملوثة بالفضائيات الهابطة من أنماط السلوك المنحرف التي تقدم إليهم في برامج ومسلسلات كأنها دورات عملية في السلوك، يرونه، ويخزّنونه ثم يمارسونه في حياتهم من غير إحساس بحياء أو خروج عن القيم لأنهم يرون أن ما يقومون به معترف به مشروع، ولولا ذلك لما عرض عليهم في وسائل الإعلام!!

ومن الملاحظ أن "الإسلاميين" تأخروا كثيراً في دخول عالم الإعلام بوسائله المتعددة، وإن كان لهم حضور مبكر في الإعلام المقروء، لكنهم تأخروا في المسموع والمرئي، وإن كانت هناك محاولات لتقديم إعلام إسلامي تشوبها بعض الشوائب في القصد والشكل والمحتوى لكنها (تجارب) يتدرب فيها إعلاميون كلنا أمل أن يقدموا الجديد الذي يرتقي إلى الإسلام دين الله الذي يستحق منا جميعاً أن نقدمه في أرقى صورة، وأكثرها إتقاناً ونقاء.

إن هذه الرسالة القيمة تعالج هذا الموضوع المهم (الإعلام وهوية الأمة) حيث يقدم فيها فضيلة المستشار عبد الله العقيل تصوراً متكاملاً عن الإعلام الإسلامي نشأته والحاجة إليه وأسسه وقواعده وأهدافه وخصائصه ووسائله وأساليبه والمعوقات التي تقف أمامه، ويقف وقفة خاصة مع مسؤولية الصحفيين.إننا نتمنى أن يتحول ما في هذه الرسالة من (رؤية) إلى حقيقة واقعة يحافظ بها الإعلام على هوية الأمة ويسعى إلى نقل رسالة هذا الدين إلى العالمين.

الناشر
د. مأمون فريز جرار

﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ
مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ
لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلى الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان، وكرمنا بدين الإسلام، وجعلنا تبعاً لسيد الأنام محمد (ﷺ).

وبعد،،

فإننا حين نتحدث عن الإعلام الإسلامي قد يتبادر إلى بعض الأذهان أننا نتحدث عن الأحاديث الدينية المذاعة، والحقيقة أن الأمر أكبر من ذلك، فليس الإعلام الإسلامي محصوراً في الأحاديث والمواعظ فحسب، بل يتسع ليشمل كل مجالات الحياة؛ فكلمة التوحيد منهج متكامل للحياة، يصفها الرسول (ﷺ) بأنها "" تملأ ما بين السماوات والأرض""؛ لأنها تعني العمل لعمارة الأرض، والجهاد في سبيل الله، والسعي لإقامة شريعته في الأرض، وطلب العلم لأنه فريضة، والتخلق بأخلاق المؤمنين.

إن الإسلام يرحب بالكلمة الطيبة، ويدعو إليها، ويشجع الأدب الملتزم الذي يتناول الخير، ويبرزه، ويحث عليه، ويحذر من الشر، وينفر منه.. الأدب الذي يبرز جمال التكوين، وإتقان الصنع والإبداع في الكون، ويدعو إلى التفكير فيه والنظر في أسراره.

ويشجع الإسلام الكلمة الأدبية- أياً كان لون التعبير بها، نثراً أو شعراً- متى كانت تحض على صلة الرحم، وتدعو إلى التعاون على البر والتقوى، وغير ذلك من القيم الفاضلة التي تعلي شأن الفرد والمجتمع والأمة، ويرفض الإسلامُ رفضاً قاطعاً كلَّ صور الأدب وأشكاله التي تدعو إلى الفوضى السلوكية والإباحية، وتشجع على الفساد تحت لافتات وشعارات كاذبة لخداع الناس، ونزعهم من أصولهم، وتحويلهم إلى قيم بديلة من شأنها أن تجر الجميع إلى المهالك، وتفتح الطريق أمام تفكك المجتمع الإسلامي.

والإسلام كدين ينتظم كل شؤون الحياة، يؤيد نشر كل معلومة يترتب عليها فائدة للفرد والأسرة والمجتمع، سواء أكان النشر بالوسائل المسموعة أو المشاهدة أو المقروءة، فإذا كان نشر أخبار الحوادث والجرائم- مثلاً- يحقق تلك الفائدة، فليس ثمة مانع من ذلك؛ لأن النشر في هذه الحالة تنبني عليه مصلحة عامة للناس كالزجر والردع والتحذير والتبصير والوقاية والحيطة.

أما إذا كان النشر بصورة توحي بإغراء من يقرؤها أو يراها أو يسمعها فيقلدها، فهذا – بلا شك- ضرر متحقق، تندفع معه المصلحة المتوخاة، كما نلاحظ في بعض وسائل الإعلام التي تظهر المجرم بصورة البطل الشجاع المقدام العبقري، الذي لا يُشق له غبار، والذكي الذي يتخلص من جرائمه بالحيلة والدهاء، وهذا العرض بهذه الصورة يؤدي إلى آثار سلبية خطيرة على الأطفال والكبار على حد سواء، ويشيع الفساد، ويؤدي إلى استشراء الداء، ومن هنا لا بد من مراعاة أن المقصود ليس النشر لمجرد النشر، بل للفائدة المرجوة من وراء ذلك.

وفي هذه الدراسة الموجزة أردت أن أشير إلى بعض النقاط في مجال الإعلام؛ ليكون – بحق- إعلاماً إسلامياً، يعبر عن هوية الأمة الإسلامية، ويحقق غاياتها، ويكون

خطوة على طريق السيادة والريادة، وأستاذيه العالم.

وتضمنت الدراسة نشأة الإعلام الإسلامي، وحاجة الأمة الإسلامية – بل العالم كله- إليه، وأسس الإعلام الإسلامي وقواعده وأهدافه وخصائصه وأساليبه ووسائله.

ثم تناولت أبرز معوقات الإعلام الإسلامي، وكيفية مواجهتها والتغلب عليها، وأشارت الدراسة إلى مسؤولية الإعلاميين، وخصّت الصحفيين، من خلال ما ورد في وثيقة الصحفيين العرب، وميثاق الشرف الصحفي التركماني، وميثاق الشرف الصحفي الأردني، وميثاق الشرف الصحفي المصري.

والله أسأل أن ينفع بهذه الدراسة، وأن تكون عاملاً مساعداً على قيام إعلام متقيد بأخلاق الإسلام وتعاليمه، وأن تكون في ميزان حسناتي يوم تطيش الموازين.

اللهم آمين

وصلِّ اللهم على أشرف خلقك، وأعظم أنبيائك محمد، وعلى آله وصحبة، وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المستشار

عبد اللّه عقيل سليمان العقيل

نشأة الإعلام الإسلامي

ارتبطت نشأة الإعلام بنشأة التجمعات البشرية، حيث يكون أفرادها في حاجة إلى الاتصال فيما بينهم؛ لتستقيم حياتهم، ويتسنى لهم التعايش معاً، وكان أول شكل من أشكال الإعلام إعلام الملائكة بأسمائهم من قبّل أدم (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾ [البقرة:٣٣].

وعندما هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض، وتكاثرت ذريته توالت أشكال الاتصال البشري، وتنوعت ما بين اتصال فردي شخصي، واتصال جماعي بالكلمة المنطوقة، ثم الكلمة المقروءة.

وقد ارتبطت بدايات الإعلام الإسلامي بمراحل الدعوة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، وتمثلت تلك البداية في الاتصال الفردي (مرحلة الدعوة الفردية) حيث كان رسول الله (ﷺ) يدعو سراً من يتوسم فيه الخير وقبول دعوة الحق، وكذلك فعل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وفعل غيره من الصحابة الأبرار الأطهار، حتى دخل عدد من أهل مكة في دين الله سراً، ولكي يتعلموا أمر هذا الدين الجديد، ويقفوا على معالمه وتكليفاته، ويعرفوا واجباتهم حيال إسلامهم، كان الاتصال الجمعي السري في دار الأرقم ابن أبي الأرقم (مرحلة الدعوة السرية)، وعندما تربى هؤلاء الصحابة التربية الصحيحة في دار الأرقم على يد رسول الله (ﷺ)، وفهموا إسلامهم حق الفهم، وأصبحوا مهيئين لتحمل العقبات في سبيل نشر دعوة الإسلام، ومواجهة الباطل المتغطرس، عند ذلك نزل الأمر الإلهـــي ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ [الحِجر:٩٤- ٩٥]، فكانت مرحة الاتصال الجمعي العلني (مرحلة الدعوة الجهرية)، وكانت كل مرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية تحتاج إلى ما يناسبها من طرق التبليغ والإعلام، ما بين أحاديث فردية ووعظية، وحوارات، وعرض على القبائل، ومحاضرات، وخطب، وأشعار، وبيانات، وتدريب عملي.

وكانت موضوعات الإعلام الإسلامي في تلك الفترة منصبة على دعوة الناس إلى التوحيد الخالص، وإفراد الله بالعبودية، وترغيب الناس في الإسلام، وبيان فضائله ومبادئه، وشرح تعاليمه لمن اتبعوه، وبيان ما يعتور الجاهلية من رذائل وعادات قبيحة تأباها الفطر السليمة النقية، وترفضها العقول النابهة، وإظهار عجز الآلهة التي يعبدها كفار مكة عن أن تضر أو تنفع.

واتسع نطاق الدعوة إعلامياً حيث لم٨يكتف رسول الله (ﷺ) بدعوة من حوله من قبيلة قريش، وإنما تجاوز أهل مكة، وانطلق بدعوته إلى الطائف، وعرض دعوته على من أتى لزيارة مكة حاجاً أو قاصداً أسواقها، وتجاوز الأمر ذلك إلى إرسال الرسل والمبعوثين إلى البقاع المختلفة كما فعل رسول الله (ﷺ) عندما بعث أول سفير في الإسلام مصعب بن عمير (رضي الله عنه) إلى المدينة قبل الهجرة، كما أرسل رسول الله (ﷺ) عدداً من المسلمين إلى الحبشة هرباً من أذى مشركي مكة، فقاموا بالدعوة إلى الإسلام وروجوا له إعلامياً.

وكان كل حدث تمر به الدعوة الإسلامية يعقبه نزول آيات القرآن الكريم مبينة له وشارحة لما يتعلق به، ويتبعه من تساؤلات واستفسارات، بل وتشكيكات من قِبَل المنافقين والمشركين؛ مما يتيح له انتشاراً إعلامياً أوسع، حيث تلوكه الألسنة، وتتناقله من مكان إلى آخر، فيصدق فيه قول الشاعر العربي:

وإذا أراد الله نشرَ فضيلة

طويت أتاح لها لسانَ حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يُعرف طيبُ عَرف العود

وبعد إقامة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة اتسعت الوسائل الإعلامية، ابتداءً من الأذان وخطب الجمعة والمناسبات ومواسم الحج إلى الوفود والرسائل إلى الملوك، ومع مرور الزمن واتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصور الزاهية للإسلام، تطور الإعلام الإسلامي أكثر وأكثر؛ ليتمكن من مواكبة التغيرات السريعة والمتعاقبة الحادثة للدولة الإسلامية، وليقوم بدوره في توطيد أركان الخلافة الإسلامية المترامية الأطراف.

الحاجة إلى الإعلام الإسلامي

يعتبر الإعلام الإسلامي أحد أبرز التخصصات في حقل الدراسات الإسلامية، نظراً لما يقوم به من دور مؤثر وفعال في نشر التعاليم الإسلامية، وتبصير المسلمين بدينهم، وتنبيههم إلى الأخطار المحيطة بهم وكيفية مواجهتها، وتدريبهم على كيفية التغلب على المشكلات والعوائق التي تقف حجر عثرة في طريق تنمية مجتمعهم، وقد جاء هذا التخصص بعد تطور مفهوم الإعلام الحديث، سواء في مضمونه أو في وسيلته أو في غايته.

ولأجهزة الإعلام أثر عظيم في نفوس جماهير المتلقين للدعوة الإسلامية؛ لذلك فإن تطويع هذه الأجهزة لخدمة العمل الدعوي ضرورة عصرية في مواجهة التيارات الفكرية العديدة التي تحملها تلك الأجهزة، وتغزو بها الدنيا كلها، ومنها العالم الإسلامي، بواسطة الأقمار الصناعية، إلا أن الواقع الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية في صراعها مع تلك التيارات لا يتفق مع المكانة التي ارتضاها الله- سبحانه وتعالى- للأمة الإسلامية من حيث الريادة والقيادة للبشرية كلها ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾ [البقرة:١٤٣]، فلا بد من تطوير وسائلنا لتناسب متغيرات العصر الذي نعيشه؛ وفي سبيل تحقيق ذلك نحتاج إلى وعي حقيقي بأهمية استخدام أجهزة الإعلام في التعريف بالدعوة الإسلامية، فالعمل الدعوي يحتاج إلى المقال الهادف، والقصيدة الجيدة، والقصة القصيرة والطويلة، والمسرحية، على أن يلتزم المبدعون في كل هذه المجالات بقيم الإسلام وأهدافه وآدابه.

وإذا كان العلمانيون وأصحاب المذاهب الباطلة والفرق المنحرفة وأعداء الإسلام "يُلَمِّعُون" رموزهم، ويسلطون عليها الأضواء، وينفقون عليها، وينشرون كتبها، ويحيطونها بهالة من التمجيد والتعظيم؛ ليخدعوا العامة وأنصاف المثقفين، ومن ليس لهم في الثقافة والأدب والفكر أي جهد، ووسائلهم في ذلك: القصص الخليعة، والروايات المبتذلة، والشعر الرديء والكلام الساقط الذي يأنف الكريم أن يتلفظ به، أو يكتبه، أو يسمعه، إذا كان هؤلاء يفعلون ذلك رغم باطلهم، فإن الإعلام الإسلامي هو الأقدر على مواجهة هؤلاء، وكشف عوارهم، وإزالة ما يثيرونه من شبهات، وفضح ألاعيبهم، وكشف خططهم.

إن دور الإعلام أهم من دور الصاروخ، حيث يقوم برد الشائعات وإبطالها وعدم الالتفات إليها، لأن الشائعات من أهم أسلحة الأعداء، والإعلام في النص القرآني، لطالما رد على أكاذيب المنافقين وكشف الحقائق وقطع ألسنة مروِّجي الشائعات، فكان الأمر الإلهي بالتثبت والتأكد من صحة الأخبار قبل نشرها، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحُجُرات:٦]، وقال عز من قائل: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ

أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء:٨٣].

وقد اختُلِف في فرضية الإعلام من حيث النوعية، فهناك مَن يعتبره من فروض الكفاية، استناداً إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]، وفرض الكفاية إذا قام به بعض المسلمين يسقط عن باقي الأمة الإسلامية متى تحققت به الكفاية- أي تحقق الهدف منه- فلا إثم عليهم في هذه الحالة، أما إذا لم تتحقق به الكفاية، فلم يحقق الهدف منه، أَثِمَ جميع المسلمين.

والبعض يعتبره فرض عين على كل مسلم، استناداً إلى كونه شكلاً من أشكال الدعوة إلى الله التي تواترت النصوص الشرعية بفريضتها، فالدعوة والإعلام يشتركان في العديد من المجالات، حيث إن الوظيفة الأساسية لهما هي تعريف الناس بالإسلام وإعلامهم بمبادئه وقيمه وأحكامه، وتحذير الناس من اتباع أية دعوة تخالف دعوة الإسلام.

أسس الإعلام الإسلامي وقواعده

يقوم الإعلام الإسلامي على مبدأ بيان الحقيقة، وتعريف الإنسان بها، وكيفية الوصول إليها، وحمايته من التضليل والتزييف، وإضعاف موقف العدو النفسي، وإرهابه عن طريق استعراض القوة والإمكانات؛ ليكون ذلك مدعاة إلى تحقيق الردع والزجر لأي عدو تسول له نفسه الاعتداء على ديار الإسلام ومقدسات المسلمين، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٦٠]، ولما كانت وظيفة الإعلام دعوية في الأساس، وكل منهما (الدعوة والإعلام) يأخذ حكم الآخر، فإنهما يتفقان في الأسس والمبادئ والمحاور التي يقومان عليها، ومن ذلك:

- تعريف الناس بربهم سبحانه وتعالى، وبنبيهم (ﷺ).
- تعريف بشريعة الإسلام قرآناً وسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة.
- التعريف بثواب الطائعين وعقاب العاصين.
- دعوة المسلمين إلى العودة إلى دينهم.
- دعوة عن الإسلام ضد الشبهات.
- الدفاع عن قضايا الأمة ومصالحها.
- الدعوة إلى وحدة المسلمين، وبيان الوسائل التي تؤدي إلى ذلك.
- مواجهة الشائعات والحرب الدعائية، والعمل على حماية المسلمين من التضليل والخداع.
- نشر الفضيلة ومواجهة الرذيلة.
- صيانة المرأة من أن تُتخذ كوسيلة للإغراء وجذب الانتباه.
- وضع أطر عامة تضبط العلاقات بين الرجل والمرأة، وتحدد دور كل منهما في حركة المجتمع.

- تجنُّب نشر الشر أو إظهار الفساد،[12]ونشدان الخير والإصلاح، فالإعلام الإسلامي يرفع شعار: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود:٨٨] .

- نبذ العنف والتشدد، وتجنُّب المشقة والحرج، واعتماد السهولة واليسر منهجاً؛ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ [الحج:٧٨]، وقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة:٦]، وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة:١٨٥].

وقول رسول الله (ﷺ) لعائشة (رضي الله عنها): " يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يحبُّ الرِّفْق وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لا يُعْطِي عَلَى العُنْفَ وَمَا لا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ" (رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد).

- الوضوح، حيث يجب أن تكون المادة الإعلامية ذات دلالة واضحة، لا غموض فيها، ولا مواربة، ولا تكون بين بين، وأن تبتعد عن الجمل والعبارات المطاطة التي لا تشير إلى دلالة واضحة محددة.

- سلامة اللغة، وسلاستها، وخلوها من اللحن، ومن التعقيد، ومن المشترك اللفظي الذي يحمل أكثر من معنى.

أهداف الإعلام الإسلامي

الإعلام في حقيقته هو بحث السبل للوصول إلى قلوب الناس وعقولهم، وتقديم الحقائق لهم مجردة من كل بهرجة أو زيف أو خلط أو كذب، والدعاية إذا كان المقصود بها وصف الشيء كما هو وإيصاله إلى الناس دونما زيادة أو نقصان، فلا غبار عليها. فما بالك إذا كان الإسلام يطالب المسلمين بذلك في الدعوة إلى دينهم، ويحثهم عليه، ويجعله فريضة في عنق كل مسلم.

ولا تقتصر مسؤولية هذه الدعوة على طبقة معينة، فليس في الإسلام رجال دين ورجال دنيا. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلت:٣٣].

ويعتبر الهدف الأساسي للإعلام الإسلامي إرشاد الإنسان إلى ما يؤهله لأن يكون عبداً لله، وتبصيره بالغاية التي من أجلها خُلق، وهي عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[الذاريات:٥٦- ٥٨]، وقال عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البيِّنة:٥].

إن الإعلام الإسلامي يسعى إلى تربية المسلم بحيث يكون:

- قوي الجسم.
- متين الخلق.
- مثقف الفكر.
- قادراً على الكسب
- سليم العقيدة.
- صحيح العبادة.
- مجاهداً لنفسه.
- حريصاً على وقته.
- منظماً في شؤونه.
- نافعاً لغيره.

وفـي إطـار ذلـك يتـولى الإعـلام١٤الإسـلامي ترسيخ العقيدة فـي النفـوس، ويقوم برد الشبهات المثارة بهدف التشكيك والإرجـاف، ويعمـل علـى بـث الـوعي، وتبصير المسلم بكل ما يحيط بـه من أخطـار، ويرشده إلى أفضل الطرق لمواجهتها والتغلب عليها.

ومن أهداف الإعلام الإسلامي أيضاً، الحرص على تماسك المجتمع وترابطـه، واتخاذ كل السبل المؤدية إلى ذلك، من خلال التربية الخلقية القويمة للمجتمع، مثل ترسيخ معاني الأخوة والإيثار، وغرس روح التعاون على البر والتقوى والود والتراحم.

ومن أهداف الإعلام الإسلامي الأخرى التي أوردها عبد الله الوشلي في كتابة "الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر":

١- تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٢- تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية، ويترجمها إلى واقع في سلوكه ومعاملاته.

٣- بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه.

٤- كشف وجوه الباطل، وتقبيحه بالطرق المشروعة، وإبعادهم عن الباطل، وإقامة الحجة عليهم.

٥- إيصال صورة التصور الإسلامي عن الحياة إلى كل أرجاء المعمورة.

٦- توفير المعلومات عن الظروف المحيطة بالناس (الأخبار).

٧- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع، وهذا ما يطلق عليه: التثقيف والتعليم والتربية.

٨- الترفيه عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم.

٩- مساعدة النظام الاجتماعي؛ وذلك بتحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد الشعب أو الأمة الواحدة عن طريق الإقناع في السيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة.

١٠- تحسين أوضاع الأمة في الكسب والإنفاق، وترشيدها في الأخذ والعطاء، والحماية من الغش والاحتكار، والتحذير من النهب والاستغلال، والمحاربة للربا وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأموال دون أن توجد في الأمة ضيقاً وعنتاً، أو تسبب للدولة أزمة وخنقاً.

١١- التوجه والإرشاد، والنصح والمشورة، والتسديد والإصلاح، وتوثيق العلاقة وتنميتها بين الحاكم والأمة على أساس من العدل والطاعة والالتزام، والرعاية لمصالح الأمة، والمحافظة على أمنها وحريتها، هذا في الداخل، وتنظيم العلاقات الدولة وتحديد مسارها سلماً وحرباً وصداقة ومعاهدة.... الخ.

١٢- التوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية في صفوف المجاهدين، وشن الحرب النفسية على الأعداء المحاربين، وكشف المخططات، وفضح المؤامرات، والإسهام في التعبئة العامة والإعداد الشامل، من الناحية الفكرية والمعنوية والروح القتالية...الخ.

١٣- التسلية والترويح؛ لتجديد النشاط، وأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات، كما أنها أيضاً للتدريب على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله، وهذه من مميزات لهو الإسلام وخصائصه؛ لأنه لهو يريح القلب، ويدخل السرور والمرح على النفس، وفي الوقت نفسه يُتَعَلَّمُ منه الجد والنشاط في العبادات، ولذلك كان الترفيه في الإعلام الإسلامي منضبطاً بكونه لا يتنافى مع الآداب وحسن الأخلاق، ولا يتحول إلى عادة في كل صباح ومساء، ولكن كما في الحديث: "ساعة وساعة"، رُوي عن علي(رضي الله عنه): "أن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة". وعنه أيضاً: "روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي".

خصائص الإعلام الإسلامي

الإعلام الإسلامي مستمد من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، ويعكس جوانب العقيدة الإسلامية، ولذا فإنه لا يلجأ إلى الشطط والجموح في الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية كما هو الحال في إعلام اليوم المليء بالسباب والشتائم، وكَيْل التهم، واصطناع العيوب، وقذف الأبرياء، واتهام الأطهار وتشويه المقدسات، بل ينشد الحق وحب الخير للناس أجمعين، ويلتزم الإعلام الإسلامي الصدق في الخبر المذاع، فيكون ملتزماً بالواقعة، فلا يغير من الحقيقة شيئاً، والصدق في الكلمة؛ فينقل المعلومات بغير تقصير، وبغير دلالات توحي بغير معانيها، والصدق في الحكم؛ حيث يلتزم بالتفسير الصحيح للوقائع بغير هوى، ويعرض الوقائع بدقة.

والإعلام الإسلامي عام في محتواه ورسائله، ومتخصص في جانب آخر، فالإسلام هو دين البشرية يشمل خطابه عامة المجتمع، ومن ثَم فلا بد أن يصل إلى كل شرائح المجتمع وطبقات الناس من خلال الكلمة المسموعة والمقروءة.

وبالنظرة إلى الإعلام الإسلامي في عهد النبوة، نجد أن القرآن الكريم- وهو كتاب الله المنزل على نبيه (ﷺ)- قد خاطب طبقات الناس جميعاً، بل البشرية كلها، وضرب الأمثلة للأمم الغابرة وللأنبياء الذين بلغوا رسالات السماء، وبيّن مواقف الناس حيال أولئك الرسل والأنبياء، وهذا الجانب من الإعلام الإسلامي يكتسب صفة العموم من حيث مخاطبته للجميع وتبيانه للعقيدة الإسلامية ووحدانية الله وربوبيته.

إلى جانب ذلك، عني الإسلام بالتوجيه إلى أن يتخصص نفر من الناس في علوم الدين، ويضطلعوا بالتبحر فيه وشرحه للناس، وهذا هو الجانب المتخصص من الإعلام الإسلامي، يقول تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة:١٢٢].

والإعلام الإسلامي إعلام هادف في مضمونه وأسلوبه وغايته، ولذا فإنه غير متورط فيما عليه الإعلام في واقعنا اليوم؛ حيث تختلط فيه الصورة، وتضطرب الرؤية، ويكون من حصاده النافع والضار، والغث والسمين.

والإعلام الإسلامي ينطلق في مضمونه من القواعد الإسلامية الثابتة، ويتقيد في أسلوبه بالضوابط الإسلامية التي تجعله يسلك الوسائل المشروعة في تحقيق غاياته.

والإعلام الإسلامي يلتزم الواقعية ويبتعد عن الإثارة، فهو يؤثر ولكنه لا يثير الشهوات بالصور الخليعة وغيرها من المشاهد أو الأخبار غير المرغوب فيها.

والإعلام الإسلامي يربط الحدث بخلفيته التاريخية وبالسنن الإلهية، وينطلق من الماضي ليقتبس منه العبرة، ويحلل الحاضر، ويستشرف المستقبل.

وسائل الإعلام الإسلامي وأساليبه

ويتوسل الإعلام الإسلامي بكل وسيلة مشروعة لتحقيق غايته، ويسخر كل إمكانات العصر ومنتجات الحضارة، آخذاً النافع منها، وطارحاً الرديء، وسالكاً في مساره مخاطبة جماهير الأمة بالحكمة والموعظة الحسنة.

والإعلام الإسلامي ليس كثرة المواعظ وتكرارها؛ فقد كان الرسول (ﷺ) لا يكثر من موعظة الصحابة مخافة السآمة، وهذا الشأن في رسول الله (ﷺ)، وهو سيد الدعاة، فما بالك بمن هم دونه؟! ففي الصحيحين عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه كان يُذكِّر كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن؛ إنا نحب حديثك ونشتهيه، ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم، إن رسول الله (ﷺ) كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا.

وقد بدأ الرسول (ﷺ) يعلم الناس هذا الدين، فعلم زوجته خديجة (رضي الله عنها)، ثم ابن عمه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ثم صعد على جبل "الصفا" وهتف بأعلى صوته لإعلام قومه رسالته.

ويمثل منبر المسجد وسيلة مهمة من وسائل الإعلام الإسلامي على مر العصور، وخاصةً في أيام الجُمع والعيدين والمناسبات، فمنه تنطلق دعوة الحق والخير لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، ومنه تنطلق التوجيهات، وتطرح الحلول لعلاج ما يواجه المسلمين من مشكلات.

والإسلام لم يحدّد أسلوباً معيّناً للدعوة والإعلام، بل حدّد وجوبه، وترك اختيار الوسائل والأساليب للإنسان المكلّف نفسه، يختار منها ما يناسب الظروف والحاجة، وقد اعتمد دعاة الإسلام منذ عهد الرسالة النبويّة إلى هذا اليوم عدّة وسائل وأساليب، وفق الحاجة والضرورة والظروف والإمكانات المتوفّرة، ومن تلك الوسائل:

- المنبر والخطابة.
- الدرس والمدرسة.
- التأليف والكتابة.
- الإذاعة والتليفزيون.
- المسرح والرواية والشعر والمثل والقصّة.
- الصحف والمجلات.
- المحاضرات والندوات.

ومن أساليب الإعلام الإسلامي التي[18] ذكرها الأستاذ عبد الله الوشلي في كتابه "الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر"، والتي استمدها من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة:

١- البيان المعجز: فلقد جاء القرآن الكريم كتاباً عربياً مبيناً يتحدث إلى الناس بلغة العرب، ولكنه جاء بأسلوب معجز تحدى به المعاندين والمتكبرين أن يأتوا بما يماثله في نصاعة التعبير وقوة البيان، ولا يزال هذا التحدي المعجز قائماً حتى اليوم، وسيبقى قائماً إلى يوم يبعثون. ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨].

٢- التنوع في الأداء القرآني: فالقرآن في حقيقته تركيب عجيب في بناء آياته وفي الموضوعات والقضايا التي يتناولها من خلال وعظه وتعليمه ومحاوراته التي يرد بها على المعترضين، أو يعقب بها مؤيداً أو منددأ أو مبشراً أو منذراً.

٣- كان الشعر هو الأداة الإعلامية الموجودة في عهد رسول الله (ﷺ)، فكان الشعراء هم من يقومون بهذا الدور، فكان حسان بن ثابت شاعر الرسول، وكان الرسول يطلب منه أن يرد على المشركين بالشعر، وقد ظل الشعر أداة إعلامية استخدمها الصحابة طيلة العهد النبوي، ففي غزوة خيبر قال الإمام على بن أبي طالب:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة
كليـث غابـات كريـه المنظـرة
أوفيكم بالصاع كيل السندرة

وكذلك في غزوة مؤتة قال عبد الله بن رواحة، حين ترددت نفسه عن القتال:

يا نفس مالك تكرهين الجنة
أقسـم بـالله لتنزلنـه
طائعـة أو لتكرهنـه
فطالمـا قـد كنـت مطمئنـة
هل أنت إلا نطفة في شنة
قـد أجلـب النـاس وشـدوا الرنـة

وهكذا، ظل الشعر أداة إعلامية قوية يستعملها الشعراء للرد على العدو، وكذلك في نشر القضايا الإسلامية التي تهم جموع الأمة طوال عصر الخلافة الراشدة والدولتين: الأموية والعباسية، فقد كان يثير حماسة المجاهدين، ويخيف أعداء الإسلام.

٤- الواقعية في الحوار: والمقصود بالواقعية هو أن وحي السماء قد علمنا مواجهة الأحداث والوقائع حين حدوثها، ذلك أن الفكرة النابعة من المواجهة تتصف بالحرارة والحيوية، وتتميز بقدرة فائقة على التأثير في النفوس، ومما يلفت النظر أن الأفكار والموضوعات التي تبقى في حيز النظريات غير قابلة للتطبيق، أو التي لا تتهيأ لها الظروف الملائمة لتطبيقها تفقد تأثيرها في النفوس، وتتحول إلى جملة من الأفكار المترفة التي لا تصلح إلا لتقضية السهرات في الليل، أو لملء أوقات المترفين من المثقفين، وهذا هو السر في القرآن الكريم قد نزل على رسول الله (ﷺ) منجماً، وبتعبير آخر كانت السور أو الآيات تنزل استجابة لحادث معين، أو جواباً عن سؤال معين، أو شرحاً لموقف من المواقف، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٢-٣٣]، ومن هنا يتبين أن استباق الأمور والقفز من فوق الأحداث لا يتفقان مع منهج المعاصرة في المحاورة والإعلام والمناقشة التي جاء بها القرآن الكريم، وهذا هو يفسر سقوط الأفكار والفلسفات والدعوات الأرضية التي لا تتصل بالحقائق والوقائع المعاشة عند الناس في كل عصر.

٥- التزام الصدق: وهذه الصفة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح، وفي الدعوة إلى الله، فإن تحري الحقائق والوقائع والالتزام بروايتها كما وقعت، هي الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الإعلامية، أو هدف الدعوة إلى الله، وليس أدل على أهمية الصدق، وتحري الحقيقة في الإعلام من تاريخ الوقائع الإسلامية نفسها، فلقد أثبتت مجريات التاريخ الإسلامي أن الأكاذيب والأساطير التي ووجهت بها الدعوة الإسلامية، قد سقطت كلها أمام الاستقامة والطهارة في مناقب أصحاب الدعوة إلى الله.

٦- المواجهة الصريحة وتسمية الأشياء بأسمائها: فكل تسمية تتم على حساب العقيدة والشريعة في سبيل الحصول على مكاسب وقتية هي في الحقيقة جناية على العقيدة والشريعة في وقت معاً، ولنا فيما ذُكر عن رسول الله (ﷺ) من المواقف ما يؤكد هذا الرأي، ولا سيما يوم أن رفض التسوية التي عرضت عليه من قبل قريش بواسطة عمه أبي طالب، فقال قولته الخالدة: ""والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله، أو أهلك دونه".

٧- فعالية السلوك: حيث لوحظ أن القرآن الكريم قد ركز تركيزاً شديداً على الجانب الخلقي عند الرسول (ﷺ)، واعتبر أن نجاح الدعوة إلى الله موصول بجانب كبير من سلوكه عليه الصلاة والسلام، فقد ورد فيه قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، ويقول في آية أخرى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، ويصف القرآن أخلاق عباد الرحمن فيقول عز من قائل: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا

يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾[الفرقان:٦٣ - ٧٧] . لكن روح الإسلام عند عباد الرحمن ليست روح الاستسلام؛ فقد ورد في آية أخرى قوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الفتح:٢٩].

٨- الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة حتى لا تُترك أية ثغرة في بناء الدعوة إلى الله: فكل من يتلو القرآن الكريم يتبين له أن الحوار يتناول كل الأحداث والمواقف، وكل الناس من كل الطبقات والفئات، ابتداء من المشرك الكبير حتى المؤمن الفقير، وابتداء من الوفود الكبيرة التي تحاور وتناقش، ومن كبير الخزرج عبد الله بن أبي الذي كان على رأس المنافقين، حتى المستضعفين الذين بقوا على كفرهم أو نفاقهم متابعة لكبرائهم، والقرآن لا يتردد في أي أسلوب من أساليب البيان، ولا يستحي أن يضرب أي مثل من الأمثلة في سبيل خدمة الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[البقرة:٢٦-٢٧].

٩- الأخذ بأسلوب الاستيعاب الإعلامي: والمقصود بالاستيعاب هنا هو أن القرآن الكريم قد أخذ بطريقتين أساسيتين في الأداء؛ لما لهما من أثر بالغ في تحقيق هذا الاستيعاب:

الأولى: طريقة التنويع في التعبير بحيث يتم التناغم بين المبنى والمعنى، فإذا كان المعنى شديداً قاسياً كان المبنى شديداً قاسياً أيضاً، والعكس بالعكس.

الثانية: طريقة التكرار في الأداء، والمقصود بالتكرار هو القيام بعملية الإيحاء المستمر، وهي العملية التي يتكرر بها المعنى نفسه بعبارات مختلفة تجنباً للإملال، وقصداً إلى تعميق التوعية بالمعنى المقصود منه.

١٠- تناول الحقائق العلمية المسلمة: وبتعبير آخر تقديمها بالطريقة التي تتفق مع الفكرة، بحيث لا تتعارض مع البحوث التفصيلية اللاحقة، لا سيما وأن القرآن ليس كتاباً علمياً بالمعنى الذي نعرفه اليوم، لكنه لم يورد من الحقائق العلمية إلا ما هو مسلم به، وفي الحدود التي يستوعبها عقل الإنسان في كل عصر من العصور.

١١- الدعوة إلى اعتماد أفضل أساليب القول والأداء في ممارسة الإعلام ودعوة الآخرين، والتي تتمثل في الآتي:

أ- القول الحسن: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣].

ب- اللين في القول، وحُسن الخطاب، وعدم استفزاز الغير وازدرائه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقد أمر الله موسى وهارون (عليهما السلام)- وهما نبيان ومن خير الناس- بأن يقولا لفرعون قولاً ليناً، لعله يتذكر أو يخشى، مع أنه كافر، ومن أشرّ الناس، ومن الآيات الدالة على ذلك قول الله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه:٤٢- ٤٤].

ورغم يقين رسول الله (ﷺ) بأنه على الحق المبين، وعلى الهدى الكامل، وأن أعداءه على ضلال وباطل؛ إلا أنه (ﷺ) لم يصدمهم بتلك الحقيقة؛ استمالة لقلوبهم، ولكي يعلمنا طرق الدعوة، ويصور لنا القرآن الكريم حوار الرسول (ﷺ) مع هؤلاء الكافرين المعاندين؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٤- ٢٦].

جـ- البصيرة في الأداء والتوصيل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف:١٠٨].

د- الحكمة في العرض، والبعد عن أسلوب الطعن والتجريح والسخرية، واختيار الموعظـــــــــــــــــــة الحســـــــــــــــــــنة فـــــــــــــــــــي الموضـــــــــوع، والجــــــدال الشـــــريف العفيـــــف المتمثــــــل بغايــــــة الوصـــــــــــــــــــف بالحســـــــــــــــــــن: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[النحـــل:١٢٥]، وقـــال تعـــالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [الإسراء:٥٣].

هـ- اللفتة المثيرة للانتباه: فلقد كان رسول الله (ﷺ) كثيراً ما يفعلها، ومن ذلك ما ورد في حجة الوداع حين خطب الناس فقال: "أي يوم هذا؟ أي بلد هذا؟ أي شهر هذا؟"" والناس لا يردون عليه إلا بقولهم: الله ورسوله أعلم. ثم يقول بعد ذلك: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا..." الحديث.

و- البعد عن اللجج والفحش في الكلام؛ فهذا ينافي الإيمان، قال رسول الله (ﷺ): "ليس المؤمن باللعان، ولا بالطعان، ولا الفاحش، ولا البذيء".

معوقات الإعلام الإسلامي ومسؤولية الإعلاميين

مشكلة الإعلام الإسلامي المعاصر ليست في المادة بقدر ما هي في الوسيلة، فالمسلمون اليوم يشكون مر الشكوى من فقرهم في وسائل الإعلام المتطورة، ولو تحقق لهم ذلك، لكان الإسلام بطبيعته قادراً على أن يزيح من طريقه كل مفاهيم الحضارة المادية التي انطلقت دون أية ضوابط أو قيود.

من هنا، لا بد من الحرص على استكمال هذه الوسائل وتهيئتها ليمارس الدعاة المسلمون من خلالها إيصال دعوتهم إلى الناس كافة، وهذه المسؤولية تقع على الجهات الرسمية وشبه الرسمية والشعبية؛ لأن الإعلام المعاصر لا ينهض بجهود أفراد، وإنما من خلال مؤسسات وشركات ودول وحكومات؛ بل إننا نلاحظ أن كثيراً من الدول تجعل إعلامها متقيداً ومنطلقاً من مفاهيم أنظمتها، فحري بنا- كمسلمين- ألا يكون إعلامنا صورة مكررة مما يردده الإعلام الغربي والشرقي على حدٍ سواء، بل لا بد أن يكون إعلاماً إسلامياً متميزاً.

إن العالم الإسلامي اليوم مليء بالقدرات والكفاءات، ولديه الإمكانات المالية الهائلة، فإذا خلصت النوايا، وصحت العزائم، أمكننا إيجاد إعلام إسلامي فعال قادر على الوصول إلى جميع البلاد.

وإن الهجمة الشرسة على الإسلام كدين وعلى المسلمين كأمة، وعلى العربية كلغة، أصبحت واضحة في الإعلام المسموع والمقروء والمشاهد، ومن أجل التصدي لذلك؛ لا بد من مواجهتها بالحجة والبرهان، وتفنيد مزاعمها ودعاواها بكل وسائل التوضيح والبيان، وطرق النقد والحوار، لكشف حقيقة حَ َمَلة هذه الأفكار ومنطلقاتهم وأصولهم الفكرية والعقدية، وتعرية من يقف وراءهم من المستشرقين المستغربين والعملاء المأجورين المرتبطين بالصهيونية والصليبية والشيوعية والماسونية وغيرها.

كما أن الواجب يقتضي من الكتَّاب جميعاً إبراز وجه الإسلام المشرق، وعرض التراث الإسلامي من مصادره الموثوقة، والاعتزاز باللغة العربية لغة القرآن الكريم التي تميزت عن سائر اللغات ببلاغتها وبيانها وأصالتها ومعاصرتها وديمومتها.

إن الدور الذي ننتظره من الإعلام الإسلامي، هو أن يكون على مستوى الأحداث، ووفق متطلبات العصر، وأن يلتزم بمنهج الإسلام في كل قطاعاته الإعلامية مسموعة ومقروءة، ومشاهدة، وهذا يشمل القصة، والمسرحية، والقصيدة، والمقالة، والندوة، والمحاضرة، والتعليق، والحوار، والمناقشة، والنقد، والنشيد... وغير ذلك، بحيث يكون القارئ، والسامع، والمشاهد يستقون من مورد عذب متناسق العطاء، نظيف الأداء، يصب في بوتقة واحدة تصوغ المجتمع رجالاً ونساء وناشئة وشباباً بصياغة الإسلام، فليس ثمة فصام بين ما يسمع ويقرأ ويشاهد؛ لأن المعين واحد، فيكون المجتمع لُحمة واحدة، يشد بعضه بعضاً، وبهذا نستطيع مواجهة ما يتوقع من إعلام العدو الذي يريد هدم بنيتنا الاجتماعية، وعقيدتنا الإسلامية، وتربيتنا الخلفية، وتاريخنا الحضاري.

وثمة قصور يعيشه العالم الإسلامي في مجال الإعلام، فقد ترك المسلمون التفوق والابتكار والإبداع في هذا المجال لغيرهم، بحيث ولج إليه أصحاب التيارات والأفكار المنحرفة، وأصبحوا مؤثرين فيه، وإننا – نحن المسلمين- بدلاً من أن نضجر بالشكوى، ونعلن تألمنا مما يمارسه الإعلام العالمي من غزو فكري وثقافي ضد مجتمعاتنا، علينا أن نسارع إلى خوض مختلف مجالات العمل الإعلامي الذي يحتل حالياً صدارة وسائل الاتصال بالناس والتأثير فيهم، سواء كان مقروءاً أو مسموعاً، أو مرئياً، وله الدور الأساسي حالياً في تغيير مسار الأفكار.

إنه لا يصح مطلقاً أن يقصر المسلمون في مجال الإعلام وهم أصحاب دعوة سامية، ويحملون على عاتقهم أمانة إبلاغ رسالة الله تعالى الإسلامية الخاتمة إلى البشرية كلها، ومن ثَم، لا ينبغي أن ينحصر عمل الدعوة في المساجد، بل ينبغي أن نصل بدعوتنا إلى الشعوب الأخرى، وإلى الناس في كل مكان بشرط أن يلتزم الداعية بمنهج الدين الحنيف الذي رسمه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

ومن الحكمة أن تكون الوسائل والأساليب والبرامج المعتمدة في الدّعوة والإعلام مناسبة للظرف والبيئة الإنسانية السياسية والاجتماعية والفكرية.. إلخ، ومراعية لطبيعة الإنسان المخاطب بالدعوة، طبيعته النفسية والفكرية.

والإعلاميون المسلمون، بطبيعة الحال، يجب أن يكون تحركهم من خلال مواقعهم مرتبطاً ومنطلقاً من التصور الإسلامي الصحيح، لأن المسلم خلقه الله ليكون له مكان الصدارة والريادة والقيادة، وليكون في مقدمة الركب لا في ذيل القافلة، وأن يؤثر في المحيط الذي يعيش فيه لا أن يتأثر به.

وكم من أقوام غير مسلمة انتصرت على المسلمين بقوة السلاح، ولكنها عادت بتأثير الشعوب الإسلامية، فاعتنقت هذا الدين، ودخلت فيه أفواجاً، ورجاؤنا لمن وضعهم الله في موضع إعلامي مؤثر أن يتقوا الله، وأن يتحروا جانب الصدق والأمانة فيما يقدمونه للناس، فبقدر الفعل الطيب يكون الأثر الطيب والذكر الحسن في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة، أما إذا قصروا في أداء واجبهم، فتلك جريمة كبرى يحاسبون عليها أمام الناس والتاريخ ويوم يلقون ربهم.

وعلى الإعلاميين أن يلتزموا بثوابت العقيدة الإسلامية والدفاع عنها والعمل على نشرها، ويجب أن يكون للإعلاميين الإسلاميين تكوين شرعي (ما يجب أن يعلم من الدين بالضرورة) حتى تكون رؤيتهم لعملهم الإعلامي واضحة، ويجب على وسائل الإعلام الإسلامية أن تنهل من تطور وتغير الأحكام الشرعية المواكبة لكل ذلك.

وبرغم ما قد يُلحظ من تقصير في المجال الإعلامي الإسلامي، مقارنة بالإعلام العالمي، فلا ننكر أن كثيراً من الإسهامات الإعلامية المعاصرة لها آثارها في تكوين العقلية المسلمة المبتغاة، ولكن الحاجة كبيرة إلى دعم تلك الإسهامات، وتطويرها وتكثيفها؛ حتى نتمكن من الصمود في مواجهة عمليات الغزو الفكري والثقافي المتزايدة ضد مجتمعاتنا ونصدها.

مسؤولية الصحفيين

جاء في الوثيقة التي أعلنها الصحفيون العرب بمناسبة اجتماعهم في المؤتمر العاشر لاتحادهم بالقاهرة في أكتوبر ٢٠٠٤م، واحتفالاً بمرور أربعين عاماً على تأسيس اتحاد الصحفيين العرب، والتي تبين جانباً من مسؤولية الصحفيين خصوصاً، والإعلاميين عموماً، وواجباتهم وحقوقهم ما يلي:

- إن أول واجبات الصحفي وأهمها؛ البحث عن الحقيقة، وتحري الدقة، وتحمل مسؤولية الرسالة الإعلامية الصادقة، والالتزام بأمانة المهمة وشرف المهنة، على أسس ميثاق الشرف الصحفي العربي، وتحكيم الضمير المهني وأخلاقيات العمل الصحفي وتقاليده، واحترام القانون العادل وأحكام القضاء النزيه، ورفض المزايدة والابتزاز والإثارة المتعمدة، والمتاجرة والتربح والخلط بين الإعلان والإعلام، والتدليس على الرأي العام، والابتعاد عن إثارة الفتن والنعرات العرقية والدينية والطائفية، والالتزام بمكافحة الفساد والاستبداد والإرهاب،

- إن احترام الخصوصية مبدأ رئيس في الممارسة الصحفية والإعلامية، نؤكد من خلاله ضرورة احترام الصحفي للحياة الشخصية، وضمانات الخصوصية لكل مواطن، وعدم التورط في نشر ما يكشفها بدون إرادة صاحبها وإذنه. ولا يحول ذلك دون ممارسة حرية الرأي والنشر بشفافية كاملة فيما يتعلق بالقضايا العامة.

- إن سر المهنة، يظل قائماً في ضمير الصحفي الملتزم بالقوانين ومواثيق الشرف المهنية، وبالتالي لا يخضع للضغط والإكراه والابتزاز، طلباً لإفشاء أسرار عمله أو الكشف عن مصادر معلوماته، الأمر الذي يستدعي توفير الضمانات القانونية والنقابية من ناحية، وترقية الأداء الصحفي والمستوى المهني والثقافي من ناحية أخرى، وهو ما يجب أن نكرس كل الجهود لتحقيقه في كل وقت وبمختلف الأساليب.

ميثاق الشرف الصحفي التركماني

ومما نص عليه ميثاق الشرف الصحفي التركماني في هذا الشأن ما يلي:

- الصحافة مسؤولية اجتماعية ورسالة إنسانية، يجب على القائمين عليها الالتزام بالموضوعية والدقة المهنية العالية.

- الصحافة تلتزم بالاهتمام بكل ما يهم الجمهور؛ لذا؛ فهي تمتنع عن أية نشاطات صحفية يمكن أن تصب في صالح فرد معين أو جهة معينة، وبما يتنافى مع الصالح العام.

- الصحفيون يلتزمون بتجنب التصرفات غير اللائقة، أو إظهار المادة الصحفية بمظهر غير لائق، وعليهم أيضاً تجنب أي تضارب في المصلحة العامة، أو ما يدل على هذا التضارب، وعليهم ألا يسعوا وراء أي نشاط قد يؤثر أو يبدو أنه يؤثر في كرامتهم وأمانتهم.

- يجب بذل كل جهد ممكن لضمان أن يكون المحتوى الإخباري للصحيفة دقيقاً وخالياً عن أي انحياز، وأن يكون في نطاق الموضوع، وأن يغطي النص جميع الجوانب وتنشرها بعدالة. ويجب أن تتمسك المقالات والتحليلات والتعليقات أيضاً بنفس مبادئ الدقة في التعرض للحقائق مثلما تفعل النصوص الإخبارية. أما الأخطاء التي تصدر بغير قصد فيجب تصحيحها فوراً وفي مكان بارز.

- المحافظة على سرية مصادر المعلومات والالتزام بالتحقق من صحة المعلومات والأخبار قبل نشرها، والتقيد بمبادئ الشرف والاستقامة والنزاهة، ومبادئ النظام العام والأخلاق.

- احترام القيم الدينية باعتبارها أساساً للتراث الحضاري والفكري.

- العمل على تأكيد الوحدة الوطنية وصيانتها لتكون أساساً لقوة المجتمع وتطوره.

- عدم استغلال المهنة أو الموقع للحصول على مكاسب شخصية بدون وجه حق، وتجنب عبارات السب والقدح والتجريح الشخصي والالتزام بالمسؤولية الوطنية دون شطط أو ابتذال أو تسفيه.

- مساندة العدالة فيما يتصدى له القضاء، والابتعاد عن الإثارة في نشر الجرائم والفضائح، وعدم نشر التقارير والمقالات والصور المنافية للأخلاق والآداب العامة، واحترام سمعة الأسر والعائلات والأفراد والأمور الحياتية الخاصة بالمواطنين.

ميثاق الشرف الصحفي الأردني

وجاء في ميثاق الشرف الصحفي الأردني ما يلي:

- يلتزم الصحفيون بالعمل على تأكيد الوحدة الوطنية والدعوة إلى التضامن الاجتماعي، وتجنب الإشارة المؤذية والمسيئة لعرق الشخص أو لونه أو دينه أو جنسه أو أصله أو أي مرض جسدي أو عقلي أو إعاقة يعاني منها، على أنه يمكن ذكر (التمييز) فقط في حال كان ذلك يحقق مصلحة وطنية.

- رسالة الصحافة تقتضي الدقة والموضوعية، وممارستها تستوجب التأكد من صحة المعلومات والأخبار قبل نشرها، وفي هذا الإطار يراعي الصحفيون ما يلي:

أ- عدم نشر معلومات غير مؤكدة أو مضللة أو مشوهة أو تستهدف أغراضاً دعائية بما في ذلك الصور والمقالات والتعليقات، كما يجب التمييز بوضوح بين الحقيقة أو بين الرأي والخبر.

ب- الالتزام بتصحيح ما سبق نشره إذا تبين خطأ في المعلومات المنشورة، ويجب على المؤسسة الصحفية أو الإعلامية أن تنشر فوراً التصويب أو الاعتذار عن أي تشويه أو خطأ كانت طرفاً فيه، وإعطاء الحق في الرد على أية معلومة غير صحيحة للأفراد ومؤسسات المجتمع الرسمية والمدنية ذات الصلة بموضوع النشر، وحيثما يتطلب الأمر ذلك. وعليها نشر الاعتذار في الحالات المناسبة وحسب الأصول.

- عدم نشر الأعمال ذات المستوى الفني الهابط التي تثير نزعة الشهوانية، أو تشجع على الرذيلة أو الجريمة أو إثارة المشاعر المريضة التي يكون نشرها مخالفاً لقيم المجتمع وأخلاقياته، وعليهم:

  أ- الابتعاد عن الإثارة في نشر الجرائم والفضائح وتجنب الألفاظ البذيئة والنابية.

  ب- عدم تشجيع ونشر أخبار المشعوذين والدجالين في القضايا الروحية والطبية.

  ج- عدم تركيب الصور للأفراد، أو استخدام الصور المركبة لهم، والتي تحط من قيمتهم، أو تشوه سمعتهم.

  د- عدم اللجوء إلى المبالغة في تغطية الأخبار وكتابة التقارير أو تحريف البيانات التي يتلقونها، أو إحداث تغيير في الوثائق التي تصل إليهم.

- مراعاة أن لكل شخص الحق في احترام حياته الشخصية والعائلية والصحية ومراسلاته، ويعتبر التشهير بهم أو الاتهام بالباطل أو السب والقدح والقذف ونشر أسرارهم الخاصة والتقاط الصور لهم بأية وسيلة للأشخاص دون موافقة منهم في أماكن خاصة، تعديات مسلكية يحرمها القانون.

تجنب الحصول على معلومات أو صور من خلال التخويف أو المضايقة أو الملاحقة، وعدم نشر أية مواد صحفية تم الحصول عليها بهذه الطريقة.

- عدم استغلال المرأة باعتبارها جسداً للإثارة.
- الإعلان خدمة اجتماعية وظيفته الترويج لمصنوعات تفيد المستهلك، وهذا الترويج لا يستلزم الكذب والخداع، وعلى وسائل النشر التحقق من الحقائق والأرقام الواردة فيه.

ميثاق الشرف الصحفي المصري

وجاء في ميثاق الصحفيين المصريين ما يلي:

- حق المواطنين في المعرفة هو جوهر العمل الصحفي وغايته، وهو ما يستوجب ضمان التدفق الحر للمعلومات، وتمكين الصحفيين من الحصول عليها من مصادرها، وإسقاط أي قيود تحول دون نشرها والتعليق عليها.

- يلتزم الصحفي فيما ينشره بمقتضيات الشرف والأمانة والصدق بما يحفظ للمجتمع مثله وقيمه، وبما لا ينتهك حقاً من حقوق المواطن، أو يمس إحدى حرياته.

- يلتزم الصحفي بعدم نشر الوقائع مشوهة، أو مبتورة، وعدم تصويرها أو اختلاقها على نحو غير أمين.

- الالتزام بعدم استخدام وسائل النشر الصحفي في اتهام المواطنين بغير سند، أو في استغلال حياتهم الخاصة للتشهير بهم، أو تشويه سمعتهم، أو لتحقيق منافع شخصية من أي نوع.

- لا يجوز نشر أي إعلان تتعارض مادته مع قيم المجتمع ومبادئه وآدابه العامة، أو مع رسالة الصحافة.

- لا يجوز تهديد الصحفي أو ابتزازه بأية طريقة في سبيل نشر ما يتعارض مع ضميره المهني، أو لتحقيق مآرب خاصة بأية جهة أو لأي شخص.

- ضمان أمن الصحفي وتوفير الحماية اللازمة له أثناء قيامه بعمله في مواقع الأحداث ومناطق الكوارث والحروب.

المراجع

- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، عبد الله الوشلي.
- الإعلام الإسلامي... تعريفه ونشأته، عبد الهادي الزيدي.
- الإعلام الإسلامي.. خصائصه، عبد الهادي الزيدي.
- الإعلام الإسلامي.. الممارسة بين النظرية والواقع، موقع الإسلام اليوم، د. محمد الحضيف.
- الأهداف والغايات بين الإعلام الإسلامي والآخر، الشبكة الإسلامية، عبد الله الوشلي.
- من أجل تأصيل رسالة الإعلام الإسلامي، حسن اليوسفي.
- الإعلام الإسلامي.. ضرورة عصرية، د. أحمد حسن محمد.
- الإعلام في الإسلام، د . عبد اللطيف حمزة.

السيرة الذاتية للمستشار عبد الله العقيل

* **الاسم:** عبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل. من بلدة (حرمة) بمنطقة سدير بنجد.

* **الميلاد:** في مدينة الزبير عام (١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م).

* **الحالة الاجتماعية:** متزوج: وله من الأولاد أحد عشر ولداً (خمسة من البنين، وست من البنات).

* **المؤهل العلمي:** الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر ١٩٥٤م، مع الدراسات القانونية بمعهد الدراسات العليا بمصر.

* **الخبرات السابقة:** التدريس، والإدارة، والوعظ، والصحافة، والاستشارات.

الوظائف السابقة:

- رئيس قسم التنفيذ برئاسة المحاكم.
- مساعد مدير إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
- المعاون الإداري للسجل العقاري بوزارة العدل.
- مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- مستشار الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمين العام المساعد لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي.

عضوية اللجان:

- عضو لجنة شؤون الموظفين برئاسة المحاكم ١٩٦٠/٤/١م.
- عضو لجنة التأديب برئاسة المحاكم ١٩٦٠م.
- عضو لجنة التخطيط بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٦/١٦م.
- عضو لجنة شؤون الموظفين بوزارة الأوقاف ١٩٦٥/٩/١١م.
- عضو اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ١٩٦٧/١م.
- عضو لجنة الإشراف على مجلة الوزارة ١٩٧٤م.
- عضو اللجنة العليا للدعوة والإرشاد ١٩٧٩م.

المؤتمرات العالمية:

- المؤتمر الإسلامي العالمي في باندونج بأندونيسيا ١٩٦٥م.
- مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا ١٩٦٨م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في ألمانيا ١٩٧١م.
- المؤتمر العام للمناهج الدراسية بالكويت ١٩٧٢م.
- مؤتمر وزراء الأوقاف بالبلاد العربية بالكويت ١٩٧٣م.
- المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بالهند ١٩٧٤م.
- مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في تركيا ١٩٧٥م.
- مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة ١٩٧٥م.
- مؤتمر مكافحة الجريمة في الرياض ١٩٧٦م
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.
- الندوة العالمية للقدس ١٩٧٦م، في الأردن- عمان.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٩م.
- مؤتمر الجامعة المحمدية بأندونيسيا ١٩٧٩م.
- أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض ١٩٨٠م.
- الاحتفال المئوي لجامعة ديوبند بالهند ١٩٨١م.
- المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في الكويت ١٩٨١م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي في اليابان ١٩٨٢م.
- مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بأمريكا ١٩٨٢م.
- مؤتمر الدعوة وتوجيه الدعاة بالمدينة المنورة ١٩٨٣م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي لأزمة الخليج بمكة المكرمة ١٩٩١م.
- مؤتمرات المجلس التأسيسي والمجلس العالمي للمساجد بالرابطة، في دوراتها المختلفة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٥م.

عضوية المجالس:

- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للاتحاد الإسلامي العالمي بأوروبا.
- عضو المجالس الأعلى للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.
- عضو المجلس التأسيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.
- نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكة المكرمة.

المشاركات:

- المشاركة في أكثر من سبعين مؤتمراً رسمياً وشعبياً، وندوات ومحاضرات وأحاديث إذاعية وتليفزيونية، في الداخل والخارج.
- إسهامات في الكثير من المجلات والصحف المحلية والعربية والإسلامية من خلال المقالات والحوارات والأحاديث الصحفية، وثمة بحوث وكتب قيد الإعداد للنشر.
- زيارات لمعظم أنحاء العالم في القارات الخمس، وتفقد للمعاهد والمدارس والجمعيات والمؤسسات والهيئات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، من سنة ١٩٦٠م إلى نهاية ١٩٩٥م.

المؤلفات:

١- من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، (جزءان) دار القلم، بيروت- الطبعة السابعة.
٢- رسالة المسجد، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
٣- صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين، مركز الإعلام العربي، القاهرة- دار المأمون، عمان.
٤- كلمات مرتجلات في مئوية الإمام الشهيد حسن البنا، دار المأمون، عمان- مركز الإعلام العربي، القاهرة.
٥- أدب الحوار والمجادلة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٦- منهج الإسلام في الدعوة إلى الله، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٧- منهج القرآن في تربية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٨- الإعلام وهوية الأمة، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
٩- الطريق إلى وحدة إسلامية، مركز الإعلام العربي، القاهرة/ دار المأمون، عمان.
١٠- الداعية يوسف العظم.. فارس الكلمة وشاعر الأقصى، دار المأمون، عمان.
١١- واقع الأمة وواجبات المسلمين، مركز الإعلام العربي. القاهرة- دار المأمون، عمان.
١٢- المجاهدان محمد عبد الرحمن خليفة وكامل إسماعيل الشريف، مركز الإعلام العربي، القاهرة، دار المأمون – عمان.

المحتويات